مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

التطبيع وأثره على التجنس والأمن القومي في دول الخليج العربي

الباحثة مها عطيه محمد شبيب

كلية التراث الجامعة - قسم القانون

ملخص البحث

إن فكرة التطبيع في العلاقات بين كل من دولة إسرائيل وبين دول الخليج العربي تدور حول فكرة إعادة العلاقات بين كل منهما مرة أخرى, إذ أن مفهوم التطبيع هو مفهوم سياسي يشير إلى "تطبيع العلاقات" بعد مرور فترة زمنية طويلة من التوتر أو التمزق، لأي سبب من الأسباب حيث ترجع تلك العلاقة إلى طبيعتها كما لو لم يكن هناك خلاف أو نزاع من ذي قبل, فهو يقصد به الدخول في اتصالات وعلاقات مخططة مسبقا مع دولة إسرائيل يكون الهدف منها إقامة علاقات طبيعية كما لم تكن موجودة. ولذلك فقد قامت بعض دول الخليج العربي بالتطبيع مع دولة إسرائيل وذلك من خلال إقامة علاقات سياسية واقتصادية معها بغرض مصالح مشتركة بينهم, الأمر الذى قد ترتب عليه العديد من الاثار السياسية والاقتصادية في المنطقة والتي سوف تظهر بالتفصيل من خلال تلك الدراسة.

مقدمة

لقد ظهر خلال الفترة الأخيرة تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية ودولة إسرائيل بشكل سريع، إذ كانت هناك العديد من خطوات التطبيع ظهرت في صورة زيارات وجولات والتمهيد بنشر مقالات في صحف إسرائيلية وغيرها، حيث توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى سلطنة عمان كأول زيارة علنية له، ثم عقبها بلقاء مع رئيس المجلس السيادي في السودان، وعبد الفتاح البرهان وكان ذلك في دولة أوغندا في شهر فبراير 2020, وقد نشرت صحيفة يديعوت احرونوت في 12 حزيران يونيو 2020 مقالا لسفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى لدى أمريكا وهو السفر / يوسف العتيبة بعنوان الضم أو التطبيع، ولقد جاء نشر هذه المقالة عقب هبوط طائرة تتبع الإمارات العربية المتحدة في مطار بن غوريون الإسرائيلي ، وكان ذلك من أجل التطبيع مع اسرائيل.

وفى ضوء ذلك فإن مفهوم التطبيع الذى تأخذ به إسرائيل في وقتها الحالي في تعاملها مع الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي يعتبر أحد توجهات الفكر الإسرائيلي، وذلك بناء على ميثاق الأمم المتحدة والذى استندت فيه إسرائيل على تأسيسها، ولقد نص ميثاق الأمم المتحدة على أن العلاقات بين الدول مبناها عدم استخدام القوة أو التهديد لها واحترام استقلالها السياسي، وباستثناء ذلك فإن تحديد طبيعة العلاقات ودرجاتها هو من الأمور السيادية للدولة فهى التي تحددها وتضع معاييرها، وعلى الرغم من ذلك فإن أنصار التطبيع مع الإسرائيليين يرون أن مصطلح التطبيع هو مصطلح غير مألوف، كما أنه لا يرد في

معاهدات السلام التي تنظم العلاقات بين الدول وأنه قد نشأ من طبيعة عدم التفاهم بين اسرائيل وبين الدول الأخرى وذلك نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي، مما ترتب عليه ترجمته في مفهوم التطبيع.

ولعل من أبرز الاثار المترتبة على التطبيع بين اسرائيل وبين دول الخليج العربي هو فتح باب التجنس أمام الدول الأخرى ومن بينهم اسرائيل, وخاصة دولة الامارات العربية المتحدة, والذى يظهر بها هذا التجنس بوضوح, وذلك من خلال قيامها بتعديل قانون الجنسية لديها رقم 17 لسنة 1972 حيث سمح من خلال هذا التعديل الذى طرأ على قانون الجنسية الإماراتي عقب التطبيع مع اسرائيل بحصول العديد من الإسرائيليين على الجنسية الإماراتية, حيث يقدر عددهم بأكثر من خمسة الاف إسرائيلي, الامر الذى منح لهم حق التمتع بجميع المزايا التي يتمتع بها الأفراد الإماراتيين داخل الدولة من حقوق ومزايا, ولذلك سوف يتم تناول هذا البحث من خلال خطة الدراسة الأتية:

أولا: خطة الدراسة:-

تضمن دراسة هذا البحث على مقدمة ومبحثان وكل مبحث ينقسم بدوره إلى مطلبين وذلك على النحو الاتي:-

المبحث الأول: ماهية التطبيع ومدى ارتباطه بالتجنس.

المطلب الأول: مفهوم التطبيع العربي الإسرائيلي وابعاده

المطلب الثاني: التطبيع العربي الإسرائيلي واثره على التجنس في الخليج العربي

المبحث الثاني: التطبيع الإسرائيلي وأثاره على موضوع الأمن القومي لدول الخليج العربي.

المطلب الأول: آثار التطبيع مع إسرائيل على الأمن القومي العربي.

المطلب الثاني: الآثار القانونية والسياسية للتطبيع

ثانيا: إشكالية البحث:-

إن إشكالية تلك الدراسة تنصب حول مفهوم التطبيع وأثره على التجنس والأمن القومي في دول الخليج العربي, ويظهر ذلك بوضوح من خلال وجود عدد من التساؤلات والتي يجب الإجابة عليها من خلال تلك الدراسة, وذلك على النحو التالي :-

1- ما هو مفهوم التطبيع في دول الخليج العربي؟
2- ماهي الأثار القانونية والسياسية المترتبة على التطبيع في دول الخليج العربي؟
3- ماهي آثار التطبيع على التجنس في دول الخليج العربي؟
4- ما هي الدوافع الرئيسية التي أدت إلى التطبيع بين دول الخليج العربي وبين إسرائيل؟
5- هل التطبيع الخليجي له تأثير على الأمن القومي العربي؟

ثالثا: أهمية الدراسة:-

إن قضية التطبيع لها أهمية واضحة يكون الهدف منها وضع مقترحات وفروض أمام تلك الإشكالية البحثية, ومن خلال تلك الدراسة لقضية التطبيع الخليجي مع إسرائيل والتى تعد من أكثر الموضوعات التى تشغل بال المشتغلين بالسياسة في الدول، والتي كان لها مردود كبير على الساحة الإقليمية والدولية ، فقد توصلت الدراسة إلى وجود عدة أسباب تفسر أنسياق دول الخليج للتطبيع مع إسرائيل ، فقد أصبح للغازى الإسرائيل دور كبير في المنطقة تسعى من خلاله إلى تحقيق أهدافها من خلال إستغلال

ضعف وتفكك العرب بل وعدم قدرتهم على المقاومة والنضال من أجل الدفاع عن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني .

وتكمن أهمية تلك الدراسة في بيان ماهية أو مفهوم التطبيع مع إبراز مدى الآثار القانونية والسياسية المترتبة على التطبيع بين دول الخليج العربي وبين إسرائيل في الوقت الحاضر.

رابعا: أهداف الدراسة:-

تهدف تلك الدراسة إلى العديد من الأهداف ومنها:-

1- معرفة دور الأثار القانونية والسياسية المؤثرة في النظام الدولي في عملية التطبيع في دول الخليج العربي وماهي أهدافها.
2- توضيح كيف تعامل النظام العربي الرسمي مع التطبيع الإسرائيلي.
3- التوصل إلى الأثار المترتبة على التجنس من خلال التطبيع الخليجي الإسرائيلي.
4- تسليط الضوء على الدوافع التي أدت إلى قيام التطبيع بين إسرائيل ودولتي الإمارات العربية المتحدة والبحرين .
5- بيان أهم مستجدات مشروع التطبيع بين إسرائيل ودول الخليج.

خامسا: منهج البحث:-

سوف يتم تناول البحث في تلك الدراسة من خلال المنهج التحليلي والوصفي وذلك من خلال تحليل فكرة التطبيع ومدى تعلقه بالتجنس في دول الخليج العربي, مع بيان مفهوم التطبيع وذلك للوصول لمدى مشروعيته من الناحية القانونية والشعبية.

المبحث الأول

ماهية التطبيع ومدى ارتباطه بالتجنس

إن تطبيع العلاقات هو مفهوم سياسي يشير إلى "تطبيع العلاقات" بعد مرور مدة زمنية من التوتر أو التمزق، لأي سبب من الأسباب حيث ترجع تلك العلاقة إلى طبيعتها كما لو لم يكن هناك خلاف أو قطع سابق([1]).

وبناء على ذلك فإن التطبيع هو إقامة علاقة تواصل وبناء وإتصال أو تطوير علاقات بين دولة وأخرى، كانتا في حالة خلاف بصورة مقصودة، وذلك بغرض الوصول إلى علاقة طبيعية لا يشوبها التوتّر، وينشأ هذا التطبيع في الغالب من خلال وصول كل طرف من الأطراف إلى حالة قبول الطرف الآخر بصيغته وأيديولوجيته وسلوكياته في الوقت الحالي([2]).

والجدير بالذكر والملاحظة أن التطبيع مع إسرائيل بهذا المعنى، يقصد به الدخول في اتصالات وعلاقات مخططة مسبقا يكون الهدف منها إقامة علاقات طبيعية كما لم تكن موجودة من قبل, ومن جانبا نجد ان التطبيع يحمل دلالة الإعتراف بوجود الغزى الإسرائيلي بشكلها الحالي ونظامها المعمول به وصيغتها الاستيطانية العرقية، بل وقبول دورها وموقفها الاحتلالي لفلسطين، بالإضافة إلى قبول وضع شعب فلسطين تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي, وقد يأتي فكر هذه الدول من خلال وضع فرضية أن هذه العلاقات ترمي إلى إحداث حالة جديدة لها مردوها علي الدولة الأخرى، بل والضغط عليها من أجل قبول بتقديم تنازلات

[1]) بحث بعنوان التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي, مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات, بتاريخ 24 -1-2019 https://fikercenter.com/position-papers

[2]) د. ابراهيم أبراش, القضية الفلسطينية في زمن التطبيع الرسمي العربي, عام 2020 على الموقع الإلكتروني: https://middle-east-online.com

معيّنة، كما تدعي بعض الأطراف التي تقف مدافعة عن موقف التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، والمتأمل يجد أن التاريخ أثبت عكس ذلك([3]).

المطلب الأول

مفهوم التطبيع العربي الإسرائيلي وابعاده

أولا: التطبيع في اللغة:-

إن المقصود بكلمة "طبّع"، في معجم اللغة العربية الحالي، هو أن تكون الأمور على مجراها الطبيعي ويعرّف قاموس أكسفورد التطبيع "Normalization"، بأنه جعل الشيء موافقا لأنماط الفعل الطبيعية، ويطبّع/Normalize الشيء يراد به أن تجعله عاديًا طبيعيًا ، ويكون ذلك من خلال جعله مألوفا مع الشروط الطبيعية ، وبعباراتٍ أخرى، فإن التطبيع يعتبر عملية تغيير حالة شاذة ومختلفة أو غير طبيعية، إلى حالة طبيعية ومألوفَة وعادية([4]).

ولابد من الإشارة إلى أن الغرض من التطبيع هو عملية تغيير كيان أو جسم إلى الحالة الطبيعية, ونجد أن تعريف "الطبع" و"الطبيعة" في مادة "طبع"، في لسان العرب، يراد بها "الخليقة والسجيّة التي جُبل عليها الإنسان" وجاء أيضًا بأنه "هو ما طبع عليه الإنسان في مأكله ومشربه وسهولة أخلاقه وعسرها ويسرها وشدّته ورخاوته وبخله وسخائه" ولا تختلف عن تلك المعاني كثيرًا مفردة "العادي"، التي تعني حسب ما جاء بلسان العرب، نسبة إلى العادة, فهي تستخدم في لسان العرب أحيانًا بذات المعنى "طبيعة"، ويبدوا ذلك خلال بعض الأمثلة التي يطرحها المعجم، وثانيًا يراد بالعادة " كل ما اعتاد عليه حتى صار يفعل من غير جهد"، ونتيجة لذلك فإن هذا المفهوم تقترب مع تعريف الطبيعة، إلا أن الطبيعة تُمنح إلهيًا، حيث أنها مسألة خلقية في خلق الإنسان حيث لا يقدر على تعديلها ويعمل طبقا لها بكل يسر وسهولة ([5]).

ثانيا: التطبيع اصطلاحا:-

ويقصد بالتطبيع في العلاقات الدولية إقامة علاقات طبيعية مقصودة وعادية وهو ما جاء فعليًا في معجم اللغة العربية المعاصرة مادة "طبع" فجاء "طبّع العلاقاتِ بين البلدين جعلها طبيعيّة عاديّة" وفي ضوء المعاملات الدولية فإنه من الامور الطبيعية والعادية، هو تبادل السفراء، ووجود علاقات دبلوماسية، وسياسية واقتصادية، وعسكرية ، وثقافية، وذلك ولو كانت قليلة جدا, وذلك على النقيض من مفهوم المقاطعة والتي تعنى قطع جميع العلاقات والتعاملات بين دولة ودولة أخرى في شتى المجالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو دبلوماسية([6]).

ومن هذا المنطلق فإن وجود تطبيع مع الكيان الإسرائيلي بهذا الشكل، يعني إقامة اتصالات وعلاقات منظمة سلفا يكون الغرض منها أن تكون العلاقة بينهما علاقة طبيعية وعادية ولا توجد مقاطعة بينهما في جميع المجالات, ويستدل على هذا التطبيع من خلال وجود مؤشرات ودلائل تقبل بوجود هذا الكيان بشكله الحالي ونظامه وصيغته الحالية الاستيطانية العرقية، وفضلا عن

---

[3]) محمد أبو سمرة , "مخاطر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية, على الموقع الإلكتروني: https://www.amad.ps/ar/post

[4]) مقال بعنوان التطبيع وتعريفاته المتعددة, منشور على الموقع الإلكتروني: https://rommanmag.com/view/posts/postDetails.

[5]) أحمد الجندي ،"التطبيع التحديات وإمكانيات المواجهة "،المسار للدراسات الانسانية، 2020. https://almasarstudies.com

[6]) د. رفعت سيد أحمد, المرجع السابق.

قبول دورها في المنطقة وما تفعله من أعمال غير مشروعة تجاه الفلسطينيين, وبالإضافة إلى قبول واقع الفلسطينيين وحالتهم الشاذة تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي.([7]).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن العلاقات بين الدول وشعوبها تعد علاقات طبيعيّة بصفة عامة، وذلك في حالة عدم وجود صراع أو خلاف جوهري في تلك العلاقة, حيث تتمكن الدول من بناء علاقات دبلوماسيّة وثقافية واقتصاديّة وغيرها مع بعضها البعض, ومن هنا يأتي مصطلح "التّطبيع" بين الدول, ويظهر ذلك من خلال تطوير العلاقة بين دولتين من حالة خلاف جوهري أو حالة حرب إلى بناء علاقات طبيعيّة, بما يعني تنحية كل ما يعيق ترُسّخ العلاقات الطبيعيّة بينهما، إمّا بتجاهل المشكلات أو حلها أو قبول طرف بشروط الطرف الآخر, بالإضافة إلى أن مصطلح "التّطبيع"Normalization" لا ينحصر فقط في إقامة علاقات طبيعية بين الدول, إنما قد يراد به قبول دولة معايير دولة أقوى منها في تحديد ما هو الطبيعي([8]).

ويرى الباحث: أن التطبيع بصفة عامة يعنى قبول أحدى الدول التعامل مع دولة أخرى دون النظر إلى أي قيم اقصائية سواء كان (احتلال، عنصرية، عدوان، تزوير، قتل...) والتعامل معها من أجل تحقيق بعض المصالح المشتركة بينهما, ودون اعتبار للحق والعدل والقيم الأخرى.

المطلب الثاني

التطبيع العربي الإسرائيلي واثره على التجنس في الخليج العربي

إن من بين الأحداث التي تشغل الرأي العام الدولي مؤخرا هو اتفاقيات التطبيع التي أبرمتها إسرائيل مع دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، حيث أن هذا الحدث الكبير يعتبر من أهم المجريات السياسية في منطقتنا العربية ، بل أنه يعتبر أهمها منذ قيام ثورات الربيع العربي، وكانت الجهات السياسية والإعلامية قد تناولته تلك القضية بالهجوم والتحليل والنقد الشديد والتعظيم أو التقزيم كل حسب ما يراه وحسب وجهة نظره.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى حالة الضعف التي تعتري الأمة العربية وكذا وسيطرة الولايات المتحدة على العالم من جهة أخري, وكل ذلك شجع الأنظمة السياسية في الدول الغربية على تمرير مشروع التطبيع من خلال تحويل طبيعة العلاقات بين البلدان العربية وإسرائيل من علاقات عدائية إلى علاقات طبيعية وتغيير آليات هذا النزاع إلى آليات تطبيع ، الأمر الذي ينتج عنه الاعتراف بإسرائيل كدولة لها وجود سياسي وسيادتة مستقلة([9]) .

ولذلك سوف نتناول بالدراسة موقف دول الخليج العربي من التطبيع مع اسرائيل ومنها دولة الامارات العربية المتحدة, ودولة البحرين وذلك على النحو التالي:

أولا: التطبيع بين الإمارات والإسرائيل 2020 م:-

إن معاهدات التطبيع التي أبرمت بين الإمارات العربية المتحدة والكيان الإسرائيلي، والتي تعرف رسميًا باتفاقية أبراهام للسلام تعتبر من أهم المعاهدات للسلام وإقامة علاقات دبلوماسية وترمي إلى التطبيع الكامل بين الإمارات العربية المتحدة والكيان الصهيوني ، فتم الاتفاق عليها بصورة مبدئية في بيان مشترك من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وبين كل من الدولة المحتلة

---

[7]) د. فاتح شيباني, قراءة في الاستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي, المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية, المجلد 8, العدد 2, عام 2020, ص 276.

[8]) د. رفعت سيد أحمد, المرجع السابق

[9]) محمد أبو سمرة , "مخاطر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية, المرجع السابق, ص 65.

إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة وكان ذلك في 13 أغسطس 2020، وبناء علي هذا البيان تعد الإمارات العربية المتحدة هى ثالث دولة عربية بعد مصر والأردن تقوم بالتطبيع رسميًا مع الكيان الإسرائيلي، وهى تعتبر أول دولة من دول ال خليجي العربي تقوم بذلك، وبالتزامن مع ذلك فقد وافقت إسرائيل على تعطيل مشروع ضم أجزاء من الضفة الغربية وقد نتج عن هذا الاتفاق تطبيع العلاقات الخارجية غير الرسمية بين البلدين وقد تم التوقيع على اتفاقية التطبيع مع إسرائيل في البيت الأبيض في 15 سبتمبر 2020, وتمت الموافقة علي عملية التطبيع مع الأمارات العربية المتحدة بالإجماع من قبل مجلس الوزراء الإسرائيلي في 12 أكتوبر، وصدق عليه الكنيست في 15 أكتوبر 2020 زعلى الجانب الأخر فقد صدق كلا من البرلمان والحكومة الإماراتية على الاتفاقية في 19 أكتوبر / تشرين الأول([10]).

ولابد من الإشارة إلى أنه في 16 أغسطس 2019، صرح وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس بتصريح علني عن معلومات بشأن التعاون العسكري مع الإمارات وكان ذلك وسط توترات من الجانب الإيراني، وقامت الإمارات العربية المتحدة في نفس اليوم بإنشاء أول روابط هاتفية مع إسرائيلوتم ذلك من خلال إلغاء حظر الاتصال المباشر برمز دولة إسرائيل رقم +972 ومن جانبها أوفدت أسرائيل أول رحلة تجارية بطريق مباشرة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وتم ذلك في 31 أغسطس 2020, كما دخلت أول سفينة بضائع الإمارات العربية المتحدة إلى إسرائيل ميناء حيفا([11]).

ومن هذا المنطلق فقد اعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن قيامها بتطبيع كامل للعلاقات بينها وبين دولة إسرائيل وذلك خلال يوم الخميس 13 من أغسطس عام2020م وهي بذلك ثالث دول عربية تقوم بالتطبع مع إسرائيل.

ثانيا: التطبيع العربي الإسرائيلي واثره على التجنس في دولة الامارات العربية المتحدة:-

لقد اتجهت دولة الامارات العربية المتحدة مؤخرا إلى تطبيع العلاقات مع اسرائيل, وذلك من خلال ابرام اتفاقية أبراهام للسلام, بالإضافة إلى إجراء بعض التعديلات التي أدخلتها على قانون الجنسية الإماراتي رقم 17 لسنة 1972ويظهر ذلك على النحو التالي:-

1 - موقف المشرع الإماراتي من التطبيع واثره على التجنس:-

لقد اعتمدت حكومة الإمارات في يناير عام 2021 تعديل بعض نصوص الأحكام المتعلقة باللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي رقم 17 لسنة 1972 بشأن الجنسية وجوازات السفر، فقد أجازت الإمارات العربية المتحدة منح الجنسية الإماراتية لفئات معينة من الأجانب سواء الإفراد أو أسرهم - الزوجة والأطفال - وذلك بناءً على عدد من الضوابط كما أن التعديل الجديد قد سمح باحتفاظ الفرد بالجنسية الحالية التي يحملها ، ومن هذه الفئات التى يشملها التعديل كل من المستثمرين والأطباء والمتخصصين

([10]) -ttps://web.archive.org/web/20210309165556/https://www.timaticweb.com/cgi

([11]) u, Hsin Chia; Xu, Yeong Y.; Tseng, C. L. (2006). "Generation of multimedia TV news contents for WWW". Proceedings of the 15th international conference on World Wide Web - WWW '06. New York, New York, USA: ACM Press.

والعلماء والمخترعين والمثقفين والموهوبين, وقد قوبلت التعديلات "بانتقادات واسعة نظراً إلى خطورتها على التركيبة السكانية في الدولة"([12]).

ومن زاوية أخرى فقد أبرزت المصادر أن الجهات الرسمية الإماراتية تسمح باكتساب الجنسية للمستثمرين ورجال الأعمال دون التخلي عن جنسيتهم الأصلية, وهو ما يراد به منح الجنيسة للإسرائيليين بما ينتج عنه منحهم الضوء الأخضر لعبور دول الخليج والدول العربية مباشرة بلا تأشيرة وذلك طبقا لتلك المصادر.

والجدير بالذكر والملاحظة أنه طبقا لتلك التعديلات التي أجرتها دولة الامارات العربية المتحدة على قانون الجنسية رقم 17 لسنة 1972 قالت صحيفة هآرتس العبرية، إنّ النظام الحاكم في الإمارات استهدف الإسرائيليين بتعديل قوانين منح جنسية الدولة حيث قالت تلك الصحيفة أن حصول الإسرائليين على جنسية دولة الإمارات العربية المتحدة " فرصة للإسرائيليين، ليس فقط للعمل في أبو ظبي، بل للحصول على جنسية ستمكّنهم من زيارة دول محظور عليهم زيارتها".

وفى المقابل فقد قوبلت التعديلات بانتقادات واسعة من المعارضين والنشطاء الإماراتيين وحتى من وسائل إعلامية محسوبة على النظام، لخطورتها على التركيبة السكانية في الدولة, وقادت الإمارات حملة لحث الدول العربية على التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي في الأسابيع الأخيرة من عهد الرئيس الأمريكي السابق ترامب، والتي أسفرت عن ضم المغرب والسودان لحلف التطبيع([13]).

2 – الأثار المترتبة على التجنس الإماراتي في ظل التعديلات الجديدة على قانون الجنسية:-

من الأثار المترتبة على تعديل قانون الجنسية الإماراتي هو حصول نحو 5 آلاف إسرائيلي على جنسية الإمارات خلال الأشهر الثلاثة الماضية بعد تعديل قوانين منح الجنسية في الدولة حيث أن وثائق الدولة تفيد بإقبال واسع من الإسرائيليين تحت ستار القيام بالاستثمار وخاصة في إماراتي دبي وأبوظبي حيث أن الحكومة الإمارات العربية المتحدة تسمح بإكتساب الجنسية للمستثمرين وكذلك رجال الأعمال وذلك دون حاجة إلى التخلي عن جنسيتهم الأولي ويتضح من ذلك أن النظام الحاكم في الإمارات قد استهدف الإسرائيليين بتعديل قوانين منح جنسية الدولة([14]).

ونتيجة لذلك فإن عمليات التجنيس في دولة الامارات العربية المتحدة للأجانب وخاصة الإسرائيليين تجرى سرا وبكثافة كبيرة, وذلك على الرغم من أن التعديلات الجديدة التي تمت على قانون الجنسية قد قوبلت بالرفض الشديد من المعارضين والنشطاء, وذلك لخطورتها على التركيبة السكانية في الدولة.

ثالثا: التطبيع بين البحرين الإسرائيل منذ 2020:-

إن التطبيع الذي تم بين مملكة البحرين والدولة الإسرائيلية تم بناء على اتفاقية أبراهام بشكل رسمي, حيث كان الغرض من ابرام تلك الاتفاقية هو إعلان السلام والتعاون وبناء العلاقات الدبلوماسية والودية البناءة بين البلدين، حيثت تم الإعلان عن تلك الاتفاقية من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 11 سبتمبر 2020 ، ثم جاء بعد ذلك بيان مشترك يطلق علية رسميًا باسم

[12]) مقال منشور بعنوان "شروط منح الجنسية الاماراتية" على الموقع الإلكتروني: https://u.ae/ar-ae/information-and-services/passports-and-traveling/emirati-nationality

[13]) بحث بعنوان "التطبيع العربي وأبعاده" على الموقع الإلكتروني: https://nwafez.com

[14]) بحث منشور على الموقع الإلكتروني: https://web.archive.org/web/20200911190230/https://www.maannews.net/news/2018042.html

اتفاقيات أبراهام من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة، وكان ذلك في 13 أغسطس خلال عام 2020 ، فقد تم التوقيع علي البيان رسميًا في البيت الأبيض بتاريخ 15 سبتمبر 2020 وبذلك أصبحت البحرين رابع دولة عربية تعترف بالكيان الإسرائيلي ([15]).

ويمكن القول أنه توجد علاقة قوية بين التطبيع العربي الإسرائيلي وبين التجنس في دول الخليج العربي, حيث يظهر ذلك بوضوح في دولة الامارات العربية المتحدة وذلك من خلال قيامها بإجراء تعديلات على قانون الجنسية الإماراتي رقم 17 لسنة 2017 , مما جعل العديد من الأشخاص الإسرائيليين يحصلون على الجنسية الاماراتية من خلال تجنسهم طبقا لتلك التعديلات التي أدخلتها الحكومة الامارتية وذلك على الرغم من وجود انتقادات كثيرة طالت هذه التعديلات مما تسبب في تجنس العديد من الإسرائيليين بالجنسية الامارتية الامر الذى يمكن أن يترتب عليه العديد من المزايا لهم ويعود بالسلب على المجتمع الإماراتي.

المبحث الثاني

أثار التطبيع على الأمن القومي لدول الخليج العربي

إن التطورات المتسارعة لحركة التطبيع التي ظهرت جديدا خلال الفترة الحالية والتي حدثت بين إسرائيل ودول الخليج العربي، وذلك بناء على الاتفاقيات المبرمة بينهم جعلت هناك تحولًا استراتيجيًا عميقًا في المنطقة، فمن الواضح أن التطبيع يراد به تقبل الكيان الصهيوني دوره في المنطقة، وجعل دولة إسرائيل محور أستراتيجيًا هاما ، فالاتفاقيات الجديدة تمثل تأسيس لمرحلة جديدة خاصة بوعي جديد لدى شعوب المنطقة العربية، بل هي محاولة لتشكيل ثقافة جديدة تسمح باندماج إسرائيل بطريقة عملية في شؤون الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من ظهور الهدف من وراء التطبيع، إلا أنه لم يأتي بجديد للقضية الفلسطينية، فالتخلي الرسمي العربي عن القضية الفلسطينية كما هو وقد بدأ جليًا وبصورة واضحة عندما رفضت جامعة الدول العربية إدانة التطبيع بين الإمارات والبحرين مع إسرائيل وإنتهاكهما لمبادرة العربية للسلام، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك كله فقد بات الإعتماد بشكل كبير في الوقت الحالي على الشعب الفلسطيني ومدى صلابته وقوة إرادته في المقاومة، ومن جانب أخر فإن التقارب الإيراني أيضًا يسير في إتجاه مضاد للتوجهات الخليجية الإسرائيلية تجاه قضايا المنطقة، وعلى رأس تلك القضايا القضية الفلسطينة، وهذا الأمر نتج عنه توجهًا جديدًا من شأنه العبث بالتحالفات القديمة في المنطقة، بالإضافة إلى إزدياد الخلافات الإقليمية، و التى قد تصل لمرحلة الإصدام الجزئي، طبقا لما ينتج عنه تشكيل معادلات جديدة على كافة المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية([16]).

المطلب الأول

آثار التطبيع مع إسرائيل على الأمن القومي العربي.

يترتب على قيام التطبيع بين بعض الدول العربية إسرائيل العديد من الأثار الضارة والتي قد تؤثر على الأمن القومي للوطن العربي, ومن أثاره الخطيرة على المنطقة العربية أن تعتبر إسرائيل صديقًا محايدًا وحليفًا لدى بعض الدول العربية ، إلا أنها في حقيقة الأمر تعتبر قائدًا لمشروع أكبر الغرض منه امتلاك فلسطين بأكملها بما فيه القدس فضلا عن رغبتها في الوصول إلى مقدرات الدول العربية بأكملها بل والسيطرة عليها من كافة النواحي السياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية.

---

[15]) بحث بعنوان "التطبيع العربي وأبعاده", المرجع السابق, على الموقع الإلكتروني: https://nwafez.com

[16]) د. أحمد الجندي ،"التطبيع التحديات وإمكانيات المواجهة "،المسار للدراسات الانسانية، 2020, https://almasarstudies.com.

ونتيجة لتلك الاثار الخطيرة فإن الجهات السياسية الأمنية العربية ملزمة بالتفكير الحقيقي في كيفية التعامل مع هذا المشروع المعادي للأمة، وكذلك بأهمية المحافظة على العلاقات العربية الداخلية بين الدول العربية وبعضها البعض ، وكذلك التصدي لإسرائيل من محاولتها في تشتيت العرب والتغلغل بينهم، وإن فكرة التطبيع مع إسرائيل يراد بها تحقيق أهدافها وأغراضها، وذلك بالإعتماد علي إسرائيل في العلاقة مع الغرب، أو للوقوف مع الدول العربية في قضايا فرعية ربما تكون لا وجود لها، وهي تمثل خطرًا على أمن الدول العربية والقضية الفلسطينية من إدارة العلاقة معها حيث أنها تعد العدو الأول وذلك بإعتبارها دولة محتلة للأراضي الفلسطينية ، وأنها تمثل تهديد استراتيجي دائم للأمن العربي بأكمله، والتاريخ والتجارب تثبت ذلك بوضوح منذ عدة سنوات، ولذلك فإن الحل الأمثل ليس في التطبيع بين الدول العربية بل هو تحجيم العلاقات مع إسرائيل وتوخي الحذر منها.([17])

ولابد من الإشارة إلى أن أخطر ما تقوم بها إسرائيل في الوقت الراهن هو محاولة تغيير فكر العرب في أنها العدو الأول لهم بالتزامن مع محاولة نصرف نظرهم إلى عدو جديد بغرض عدم توحيد صفوف العرب ضدها فهي تتعامل مع بعض الدول العربية على أنها صديقة وحليفة لهم، نجحت بالفعل في تحقيق هذا الهدف فدول الخليج ترى أن إيران هي الخطر الأول حاليا لقومتيهم ووجودهم بدلًا من إسرائيل, بل والأن تعتبرها الإمارات والبحرين صديقة لهم بعد تطبيع العلاقات بينهم([18]).

المطلب الثاني

الآثار القانونية والسياسية للتطبيع العربي الإسرائيلي

لهذا التطبيع آثاره السلبية والقانونية والعسكرية على الأمن القومي للوطن العربي, وتشمل هذه المخاطر نواحي عدة نكتفى بذكر الاثار السياسية والعسكرية :

أولا: الآثار السياسية للتطبيع العربي:

إن إسرائيل تهدف في المقام الأول إلى الحصول على اعتراف من الدول العربية وخاصة التى قامت بالتطبيع في العلاقات معها, وذلك من خلال الاعتراف بأن إسرائيل دولة يهودية وعبريه حيث أن مجرد موافقة الدول العربية على صفقة القرن، يعني اعترافها علناً بيهودية الدولة العبرية، وما قد يترتب على ذلك من ابعاد النظر عن أهمية القضية الفلسطينية وحقهم في الاستقلال, مع التغاضي عن التعنت الإسرائيلي تجاه الحلول المعروضة, بالإضافة إلى أنها قد تساعد على مزيد من تحجيم القضية الفلسطينية كمحدد للعلاقات العربية الإسرائيلية، وأن تدفع النظام العربي إلى مزيد من الانقسامات والانهيارات بصورة أكبر مما هو عليه الآن([19]), فضلا عن أن التطبيع سينتج عنه فقدان دول الثقل السياسي العربي التي كانت متمثلة في مصر وسوريا والعراق إلى وزنها السياسي الاستراتيجي في التفاوض مع إسرائيل وحلول دول أخري متحالفة مع اليمين الإسرائيلي واليمين الأمريكي

([17]) عمرو موسي و أخرون , ندوة حول "التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية و تداعياتها علي الأمن العربي و القضية الفلسطينية ", مركز دراسات الشرق الأوسط , الأردن , 13 -10-2020 , مفتاح الرابط: http://mesc.com.jo/Activities/Act_Sem/symposium/mesc-2020-10-13.html

([18]) جواد الحمد," مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل و مستقبلها", شئون فلسطينية , العدد 281 خريف 2020, مفتاح الرابط: https://www.prc.ps/wp-content/uploads/2020

([19]) محمد أبو سمرة , "مخاطر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية", على الموقع الإلكتروني: https://www.amad.ps/ar/post/36909

كالبحرين والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى إفقاد فلسطين القدرة على التأثير في دول العالم بسبب افتقارها إلى الأليات المؤثرة والمصالح التي يمكنها تقديمها لأي دولة تتبني القضية الفلسطينية([20]).

ثانيا: الآثار العسكرية المترتبة على التطبيع العربي الإسرائيلي:-

يوجد العديد من المخاطر العسكرية وهى على النحو التالي:-

- محاولة قيام إسرائيل بإبعاد النظر عن كونها العدو الأول للوطن العربي, مما جعل العديد من الدول العربية باتت تنظر إلى إيران على أنها العدو الأول والخطر الوحيد لأمنها الوطني.
- أصبحت دول الخليج العربي ترى أن التحالف مع إسرائيل هو أفضل طريق للحفاظ على أمنها, مما يمثل تغيرا كبيرا في الوضع الحالي في المنطقة العربية, حيث أصبح هذا الوضع يؤثر سلبيا على إيران بصورة كبيرة، كما أنه سيمكن إسرائيل من السعي نحو منع أو تقييد عمليات الدفاع الوطني والتجنيد ومحاولة تقليل عدد الجيوش في الدول العربية([21]).
- ومن الاثار السلبية أيضا المترتبة على التطبيع العربي الإسرائيلي هو تحديد القدرات العسكرية والدفاعية للدول العربية ومحاصرتها في شراء السلاح ومنعها من امتلاك أسلحة معينة حتى تكون إسرائيل هي الدولة الوحيدة الأقوى عسكريًا, ولقد ظهر ذلك بالفعل بعد تطبيعها مع دولة الإمارات العربية, حيث كان من المفترض أن تمد الولايات المتحدة وإسرائيل أسلحة معينة طلبتها تشمل طائرة تجسس إلكترونية، إي 18 جي غرول, و إف 35 , و لكن لم تطبق أي من هذه الاتفاقيات وذلك خوفًا من اختلال موازين القوي داخل المنطقة، كما نتج عن ذلك إستمرار تفرُّد إسرائيل بامتلاك الأسلحة النووية والاستراتيجية والنوعية والمتطورة والهامة.
- تم فتح الممرات المائية العربية وأعالي البحار والمياه الإقليمية العربية أمام السفن البحرية الإسرائيلية ، كما تم السماح لإسرائيل بإقامة قواعد عسكرية وأمنية صهيونية في بعض الدول العربية، مما سيتيح المجال للعدو للتفوق الاستراتيجي وفرض المزيد من الهيمنة في المنطقة، والتجسس والتغلغل في المجتمعات والكيانات العربية والإسلامية([22]).

خاتمة البحث

تعد التطورات التي حدثت بشكل سريع بين كل من دولة إسرائيل ودول الخليج العربي هي نتيجة التطبيع بينهما في الكثير من المجالات, إذ تم توقيع بعض الاتفاقيات خلال الفترة الأخيرة, ومن بين هذه الاتفاقيات هي اتفاقية أبراهام للسلام والتي تعد ثالث اتفاقية يتم إبرامها للتطبيع بين إسرائيل والدول العربية منذ إعلان دولة إسرائيل عام 1948م, الأمر الذى ترتب عليه وجود تحولا كبيرا في المنطقة بشأن العلاقة بين إسرائيل ودول الخليج العربي وذلك لصالح دولة إسرائيل, ولقد تم التوصل إلى عدد من النتائج لابد من إبرازها وهى على النحو التالي:-

أولا: نتائج البحث:-

---

[20]) عمرو موسي و أخرون , ندوة حول "التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية و تداعياتها علي الأمن العربي و القضية الفلسطينية ", المرجع السابق.

[21]) جواد الحمد ," مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل و مستقبلها" , المرجع السابق.

[22]) ابراهيم درويش, "نتنياهو أعطى موافقته على صفقة أف-35 مع الإمارات قبل أن يشجبها علنا " نيويورك تايمز , 4-9-2020, على الموقع الإلكتروني: https://www.alquds.co.uk

- إن التطبيع مع إسرائيل يحقق المزايا التجارية للدول العربية فالاتفاقية التجارية ستمكن المستمثرين الإماراتيين من القيام بمشروعات أستثمارية ، ويعود ذلك لمكانتهم فقد جعلوا من أنفسهم مركز تجاري وقوى.
- يُعد التطبيع بين دولة الإمارات والبحرين بمثابة مكسب سياسي لإسرائيل، فسينتج عنه خروج إسرائيل من عزلتها ، كما أنه سيخفف من فكرة عدم مقبولية وجود إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط .
- للتطبيع انعكاسات سلبية عظيمة على أمن القومية العربية وخاصةً في حالة الضعف السياسي والإقتصادى والعسكري التي يشهدها الوطن العربي ومع غياب فكرة الدولة العربية الموحدة .
- قبل الإعلان عن التطبيع بين دولة الإمارات والكيان إسرائيلي لم يكن لهذا الكيان أي علاقات دبلوماسية مع دول الخليج العربي.

ثانيا: التوصيات:-

أنه من خلال تلك الدراسة فقد تم التوصل إلى العديد من النتائج والتي قد يمكن من خلالها تقديم عدة توصيات والتي يُجب النظر إليها بعين الاعتبار فيما يتعلق بمستقبل العلاقات بين العرب والكيان الصهيوني، في ضوء ما تنتهجة الدول العربية من سياسات تطبيعية جديدة، وذلك على النحو التالي:

1- لابد من وضع خطة استراتيجية عربية جديدة تهدف إلى لإدارة العلاقات الإسرائيلية العربية في ظل الأوضاع الحالية من التطبيع والتي تشمل كل من دولة الامارات العربية والبحرين.
2- ينبغي الدعوة إلى تبني فكرة صمود الدول العربية أمام الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية للتطبيع مع إسرائيل بعيداً عن القضية الفلسطينية مع ضرورة توحيد موقف الدول العربية الداعم للقضية الفلسطينية وذلك في المحافل الإقليمية والدولية وكذلك تعزيز فكرة الوحدة العربية وأهمية دورها في تقوية الدول والشعوب العربية فى مواجهة التحديات والضغوط.
3- ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار أن جزء كبير من التغيرات التى حدثت في العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل جاءت نتيجة تغيرات في سياسية الطبقة الحاكمة الجديدة في بعض الدول العربية ويتم ذلك في الوقت الذي نرى فيه تغيرات عكسية في السياسية في إسرائيل بشكل يعزز حضور اليمين الإسرائيلي في جميع الحكومات ويسمح له بفرض أجندته.
4- يجب التركيز على مشاركة الشعوب المنطقة العربية في عملية صنع القرار في ظل أنظمة ديمقراطية، واستمرار السعي لتحقيق التنمية في كافة المجالات.

ثالثا: المصادر والمراجع:-

1- أحمد الجندي ،"التطبيع التحديات وإمكانيات المواجهة "،المسار للدراسات الانسانية، 2020, على الموقع الإلكتروني: https://almasarstudies.com
2- ابراهيم درويش, "نتنياهو أعطى موافقته على صفقة أف-35 مع الإمارات قبل أن يشجبها علنا " نيويورك تايمز , 4-9-2020 , مفتاح الرابط: ttps://www.alquds.co.u
3- هشام البستاني, بحث منشور بعنوان " مقاومة التطبيع" منشور على الموقع الإلكتروني: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/2969.html
4- محمد أبو سمرة , "مخاطر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية" على الموقع الإلكتروني:/https://www.amad.ps/ar/post

5- محمد أحمد, اتفاقية وأدى عربان أضعفت الموقف الفلسطيني2019, القدس العربي. https://www.alquds.co.uk
6- محمد رضا العبودي اللوبي, جماعة ضغط وراء ستار السلطة, 2017, شبكة الأندلس الاخبارية.
7- عمرو موسي و أخرون , ندوة حول "التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية و تداعياتها علي الأمن العربي و القضية الفلسطينية ", مركز دراسات الشرق الأوسط , الأردن , 13 -10-2020 , على الموقع الإلكتروني: http://mesc.com.jo/Activities/Act_Sem/symposium/mesc-2020-10-13.html
8- جواد الحمد," مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل و مستقبلها", شئون فلسطينية , العدد 281 خريف 2020,على الموقع الإلكتروني: https://www.prc.ps/wp-content/uploads/2020
9- فاتح شيباني, قراءة في الاستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي, المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية, المجلد 8, العدد 2, عام 2020.
10 - عمرو موسي و أخرون , ندوة حول "التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية و تداعياتها علي الأمن العربي و القضية الفلسطينية " ,مركز دراسات الشرق الأوسط , الأردن , 13 -10-2020 على الموقع الإلكتروني: http://mesc.com.jo/Activities/Act_Sem/symposium/mesc-2020-10-13.html